هذا المقام يحولون فيه بما لا يحملون ثقل الامراض عن اهل
الممالك ولا يوثر في وجودهم بعناية شهودهم ذلك واحيانا
يظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة الاسقام
بل اجلها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها ايضا
فضلا من الحق وفيضا فاذا ورد عليهم واردها لم يجد لهم
فيهم مساغا وربما حجبوا عنها فلم ترهم لانصباغهم بالنور
انصباغا فيضعف وجودها نورهم ويغشى شهودها
حضورهم وهؤلاء الرجال على اقدام اهل بدر فلا تضرهم
المعاصي عناية من الله بهم ورفعة قدر فذنوبهم كالاطفال
لسبق المغفرة فلا تؤثر فيهم بحال للدلايل المسفرة وقد ذكر
الفارضي قدس الله سره الاعارة وذكر الاسقام اصرح
في العبارة فقال

وهل تركت صريعا في دياركم   حيا كميت يعير السقم بالسقم

وقلت في المعنى

زاد بي الحب والغرام فاني   كل كلي حتى به عدت وهما
وبفرط الضنا لقد صرت فيه   اكسب السقم من سقامي سقما

وقلت

وحرمة العهد والتداني   قد كان سقمي بالجسم عاني
والآن بالسقم والتفاني   ارا سقامي ولا يراني

وقلت

افنيتني فيك يا حبيبي   عني وعن منظر العيان

فلو

فلو اتاني رسول سقم   من شدة المحو لا يراني

ولما توسل باهل الانكسار ومن بعدهم من الاخيار واراد
ان يصفهم باخص الاوصاف فلم يك ارفع من مقامات
العبودية عند السادة الاشراف فلذا فاه رجح الله ميزان
صفاه بقوله عبيد جمع عبد خبر مبتدا محذوف تقديره
هم اي هؤلاء الذين ذكروا عبيد والتنكير للتعظيم اي عبيد
واي عبيد استخلصوا فخلصوا من رق الغير لحسن السير ومنه
فاذنوا بحرب من الله اي بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم وعد في الاتقان
من اسباب التنكير ارادة الوحدة وارادة النوع والتعظيم
والتكثير والتحقير والتقليل انتهى ولكن حرف استدراك
وهي ثقيلة تعمل عمل ان اي ولكن هولاء العبيد ليسوا
كغيرهم من عبيد الاجور ولا كعبيد القصور والحور بل هم
عبيد اختصاص اذا اصاحوا بشياطين الارض ولهم خصاص
وهم الذين هوان ذلك بيدهم وهم الملوك بل الملوك
عبيدهم والملوك جمع ملك اسم لكن اي لانهم لما صححوا
نسبتهم لمولاهم وقاموا بحقوق العبودية لمن تولاهم
خدمتهم الاكوان واذعن لهم كل ذي سلطان واحتمل الاطلاق
ملوك الاخرة والمقامات الفاخرة فرب مخدوم خادم لمن
هو فوقه وربما اراد كل ذي سلطان كالهوى والنفس
والدنيا والشيطان فيستعبدهم الساري بصدق عبوديته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)